

يهر بها العمل الفلسطيني . اي ان هذا الدمج بين الثورة والكيان داخل منظمة التحرير يناسب المرحلة الحالية من النضال الفلسطيني ، خاصة وان هناك من يعتقد بالعمل في هذه المرحلة على أساس الثورة فقط وبذلك توجد اشكال تنظيمية مختلفة جذريا عما هو قائم . مثلا ، مجلس ثورة بدلا من مجلس وطني ؟

العبرة ليست بالشكل التنظيمي بل بمحتوى هذا الشكل . صحيح ان للالفاظ دلالاتها ، لكن لا بد ان تشير الى ناحية هامة : الشعب الفلسطيني يعيش مؤامرة منذ صدور وعد بلفور هدفها انهاء وجود شيء اسمه الشعب الفلسطيني ، اي انهاء الكيان الفلسطيني . وبالتالي ، فان أي موقف يجعل من الكيان الفلسطيني عملا غير ثوري هو في نظري متطابق مع المخطط السذي تهدف اليه الصهيونية والامبريالية . اننا يجب ان نفرق بين الكيان وبين الدولة . فلو كانت منظمة التحرير دولة — مثل حكومة عموم فلسطين — يكون المحتوى مختلفا ، اما اذا كانت المنظمة تجسيدا للكيان الفلسطيني وكان محتواها ثوريا لما حصل التناقض الذي يحصل عادة بين الثورات التي تنتصر فتحكم فتصبح حكومة وينطبق عليها منطلق الدولة والثورة . الوضع هنا يختلف تماما . هذا الكيان هو كيان للشعب الفلسطيني لان هذا الشعب بحاجة الى الشعور بالانتماء الى مؤسسة تجسد ارادته النضالية . هذا الشعب الذي شرد ومزق واصبح بدون مؤسسات واصبح بالتالي يشعر بالتبعية ، فقد تماسكه كمجتمع ، وفقد شعوره بالانتماء . ولذلك فاننا ننظر الى منظمة التحرير على انها كيان ثوري لهذا الشعب لربطه بهركز يشعر بانتمائه اليه نضاليا بعد ان فقد كل وسائل الانتماء الرسمية . ولذلك ، واذا حصل هذا الوضع ، لا يعود هناك تضارب بين الكيان والثورة بل يصبحان شيئا واحدا . اما اذا تحولت منظمة التحرير الى جهاز دولة ، وهذا لا يمكن ان يتحقق بدون ارض ، فان العملية تكون تخديرية لاجهاض الانتماء النضالي للكيان الفلسطيني . انا لا ارى اي تناقض بين كلمة كيان منظمة التحرير وبين كلمة ثورة اذا كان محتوى الكيان ثوريا ، واذا كان المتصور بالكيان شعور الشعب الفلسطيني بشخصيته النضالية وبانتمائه الى هذه الشخصية . قد يقول قائل ان منظمة التحرير الفلسطينية هي

الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه ونضاله . في الوقت نفسه يجب ان نعمل سياسيا على تعميق فكرة العمق العربي للثورة ، وعلى اىصال الثورة الى الجماهير العربية ، على خلق قوى عربية جهادية وطنية منظمة قادرة على حماية الثورة الفلسطينية في الواقع العربي لتمكين الثورة ان تنطلق لتواجه العدو الصهيوني .

ما هي ، بالتحديد ، المهمة الاساسية امامنا في الاردن ؟

ان الشعار الذي نعمل على هديه في الاردن ، هو تنفيذ اتفاقتي القاهرة وعمان ، وتنفيذ هذه الاتفاقيات لا يعني وجود قوات عسكرية فدائية علنية في الاردن فقط ، ولا يعني وجود زمر فدائية في الغور فقط ، كما لا يعني مجرد وجود عمل عسكري . ان اتفاقتي القاهرة وعمان تنصان بشكل أساسي على ما يلي : ١ — تقوم اللجنة العليا للتابعة باعداد واطرام اتفاق ملزم للطرفين يضمن استمرار النشاط والعمل الفدائي ، واحترام سيادة البلاد في حدود القانون ، فيما عدا الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائي . ( المادة الثامنة ) . ٢ — دعم الثورة الفلسطينية ، والوقوف معها حتى تحقق اهدافها في التحرير الكامل ودحر العدو الاسرائيلي الفاصب . ( المادة الرابعة عشرة ) . ٣ — اعطيت لجنة المتابعة صلاحيات تشكيل ثلاثة مكاتب منها مكتب مدني يعني بالشؤون المدنية التي تهم العلاقات الاخرى غير العسكرية بين الطرفين . ( المادة السابعة ) .

ولذلك تنص الاتفاقيات التي ترتبت على اتفاق القاهرة على وجود اداري كامل شرقي الطريق الممتد من درعا — الرمثا حتى العقبة ، درعا — الرمثا — جرش — عمان — السلط الى العقبة . وتنص على وجود عسكري فاعل عربي هذا الخط بحيث لا يكون تحت الخطر الاسرائيلي المباشر . اتفاقيات القاهرة وعمان ليست مجرد وجود عسكري كما يقول وصفي التل . المطلوب هو ان يكون الاردن بكل وسائله السياسية والاعلامية والنضالية في صالح العمل الفدائي والثورة الفلسطينية . وهذا ما يجب العمل على تحقيقه . في نهاية هذا الحديث نود ان نتحدث عن الاطار العام لمنظمة التحرير . هناك تجربة طويلة من العمل داخل المنظمة . هل تعتقد ان الاشكال التنظيمية المناهضة صالحة أصلا ولا تزال صالحة للمرحلة التي